أحاديث
الرحمة بغير المسلمين

إعداد:
د. فهد بن عبدالرحمن الحمودي
أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد، وعلى أصحابه البررة المتقين، ومن تبعهم وسار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

إن دين الإسلام دين الرحمة، ورسول الإسلام رسول الرحمة للعالمين أجمعين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء] ولكننا نجد الكثير من المسلمين لا يبرزون سمة الرحمة مع غير المسلمين في الإسلام ولا في نبي الإسلام، نبي الرحمة. ولقلة المصادر التي أفردت نصوص الرحمة مع غير المسلمين، ولعدم معرفة الكثيرين بتلك المصادر، يتبادر للكثيرين أن العلاقة مع غير المسلمين هي علاقة عداوة واعتداء فحسب. وقد تتسبب كتابات بعض المتأخرين من الجهلة والمتطرفين في الاعتداء والتعدي على من يحرم الاعتداء عليه كالمعاهدين والنساء والأطفال وكبار السن ومن كرس نفسه للعبادة؛ فدعت الضرورة لجمع ونشر أحاديث الرحمة مع غير المسلمين وبيان هدي النبي ﷺ وصحابته الكرام وأتباعهم من خلفاء الإسلام في الرحمة مع غير المسلمين، لحل الإشكالات الناتجة عن الجهل بها. يضاف لقلة المراجع والكتابات في الرحمة مع غير المسلمين أن هذا الموضوع لم يُفرد

بالبحث حتى في كتب السياسة الشرعية، ولا في الكتب المتعلقة بأحكام أهل الذمة على قلتها، و«إحدى الصعاب التي نلقاها هي أن معظم المؤرخين المسلمين كانوا قلما يعنون بشؤون الذميين».[1]

ولذا يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- بيان المنهج النبوي في الرحمة مع غير المسلمين من خلال الأحاديث الواردة في كتب الحديث والسيرة النبوية.
- تطبيق منهج المحدثين في دراسة الموضوعات المتعلقة بالأحكام بالاعتماد على النصوص الحديثية، في مقابل المدارس الفقهية التي تعتمد بالإضافة لنصوص الكتاب والسنة على أصول أخرى تختلف من مذهب لآخر.
- تأصيل خلق الرحمة في التعامل مع غير المسلمين من خلال نصوص السنة.
- بيان الرحمة بالخلق في الإسلام من خلال الشعائر التعبدية والتكاليف الشرعية.

وقد قسمت هذا البحث إلى سبعة مباحث، وتضمن المبحث السابع ثلاثة مطالب. وقد جمعت في كل فصل منها أهم وأصح الأحاديث الواردة في الباب، ومع أن الكثير منها في الصحيحين إلا أنني عمدت لتخريجها من غيرهما من كتب السنن والمعاجم والمصنفات والمسانيد بقصد التيسير على من أراد التوسع في هذا البحث بالرجوع لشروح أهل العلم وكلام الفقهاء وأئمة الحديث، فيرجع لتلك الأحاديث في مصادرها. وإن لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنني أبين درجته من كلام أهل العلم أئمة الحديث. وجاء تقسيم هذا البحث على النحو التالي:

(١) أهل الذمة في الإسلام، ترتون، ص ١٠.

المبحث الأول: عموم رحمة النبي ﷺ مع غير المسلمين.

المبحث الثاني: الرحمة مع غير المسلمين بالدعاء لهم.

المبحث الثالث: الرحمة مع غير المسلمين بإقامة العدل ومنع الظلم عنهم.

المبحث الرابع: الرحمة بالنساء والصبيان وكبار السن ورجال الدين غير المسلمين والنهي عن قتلهم.

المبحث الخامس: الرحمة بالمرضى من غير المسلمين، وعيادتهم، وتمني الخير لهم.

المبحث السادس: الرحمة بذوي القربي من غير المسلمين وصلة رحمهم.

المبحث السابع: الرحمة بالمعاهدين ومن في حكمهم، وفيه عدة مطالب.

المطلب الأول: حفظ أرواحهم، رحمة بهم.

المطلب الثاني: حفظ أموالهم رحمة بهم.

المطلب الثالث: عدم انتقاصهم، أو تكليفهم فوق طاقتهم رحمة بهم.

ثم ألحقت ذلك بالخاتمة ثم المراجع.

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق والقبول، وأن يرحمنا ووالدينا برحمته، وأن يهدي المسلمين والعالمين أجمعين لاتباع هدي خير المرسلين، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
عموم رحمة النبي ﷺ مع غير المسلمين

هنالك عدد من الأحاديث التي تفيد عموم رحمة النبي ﷺ مع المسلمين وغير المسلمين صغارًا وكبارًا رجالًا ونساءً، وذلك من خلال دعوته للناس بأن يكونوا رحماء وأن يرحموا من في الأرض جميعًا لينالوا رحمة الله. ويبين النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أن من لا يَرحم يُحرم من رحمة الله. ويصرف النبي ﷺ انتباه الناس من الاتجاه السلبي الذي فيه تعدي على الآخرين من غير المسلمين بالفعل أو بالقول كاللعن إلى الاتجاه الإيجابي بالدعاء لهم رحمة بهم.

ومن أهم الأحاديث الواردة في هذا العموم ما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».[1] ويؤكد هذا المعنى الحديث الآخر الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لا يَرحم لا يُرحم».[2] ولذا نجد أن من أسماء النبي ﷺ نبي الرحمة، وما ذلك إلى لرحمته بأمته، أمة

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٥٥)؛ وأحمد في مسنده (٦٥٤١)؛ والترمذي في سننه (١٩٢٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح؛ ورواه أبو داود في سننه (٤٩٤١)؛ والحاكم في المستدرك (٧٢٧٤)، قال الحاكم: وهذه الأحاديث كلها صحيحة وإنما استقصيت في أسانيدها بذكر الصحابة رضي الله عنهم لئلا يتوهم متوهم أن الشيخين رحمهما الله لم يهملا الأحاديث الصحيحة؛ والبيهقي في سننه (١٧٦٨٣)؛ وفي شعب الإيمان (١١٠٤٨). قال محقق المسند: إسناده حسن

(٢) رواه أحمد في مسنده (٧١٢١)؛ والبخاري في صحيحه (٥٦٥١)؛ ومسلم في صحيحه (٢٣١٨)؛ وأبو داود في سننه (٥٢١٨)؛ وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٥).

الدعوة، قولًا وفعلًا، وفي ذلك يروي أبو موسى الأشعري ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يُسمي نفسه أسماء، فقال: «أنا أحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».[١] وروي عن حذيفة مرفوعًا، بمثله.[٢]

والرحمة صفة كمال في المخلوق يتعاطف بها الخلق، ويشفق القوي على الضعيف، فيحنو عليه بما ينفعه، ويمنع عنه شره، ويتوادُّ بها بنو آدم، فالرحمة في الفطرة التي خلقها الله، وهي سلوك إيجابي يمنع المؤمن من الدعاء على المشركين موجهًا إياهم إلى الدعاء لهم وهو خلق لهذه الامة هداهم له نبي هذه الأمة، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قيل: يا رسول الله، ادع على المشركين. قال «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة».[٣]

ويبين الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله هذا المعنى في الإسلام بقوله: إن الشريعة كلها مبنية على الرحمة في أصولها وفروعها، وفي الأمر بأداء الحقوق سواء كانت لله أو للخلق، فإن الله لم يكلف نفسًا إلا وسعها، وإذا تدبرت ما شرع الله عز وجل في المعاملات والحقوق الزوجية وحقوق الوالدين والأقربين، والجيران، وسائر ما شرع وجدت ذلك كله مبنيًا على الرحمة، ثم قال: لقد وسعت هذه الشريعة برحمتها وعدلها العدو والصديق، ولقد لجأ إلى حصنها الحصين الموفقون من الخلق.[٤]

(١) رواه أحمد في مسنده، (١٩٥٢٥)؛ ومسلم في صحيحه (٢٣٥٥)؛ والطبراني في المعجم الأوسط (٢٧١٦)؛ وأبو يعلى في مسنده، الجزء ١٣ الصفحة ١٧٦؛ وابن حبان في صحيحه، الجزء ١٤ الصفحة ٢٢٠؛ وانظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي (١١/ ٤٦٢). وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٣٤٩٢)؛ والبزار في مسنده، (٢٥٠٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢٥٩٩)؛ وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٣٥).

(٤) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، لعبدالرحمن السعدي، ص. ٦١.

المبحث الثاني
الرحمة مع غير المسلمين بالدعاء لهم

كان النبي ﷺ رحمة للعالمين،[1] ومن رحمته مع غير المسلمين ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه لما كسرت رباعيته وشج وجهه في غزوة أحد شق ذلك على أصحابه، وقالوا: لو دعوت عليهم. فقال: إني لم أبعث لعانًا، ولكني بُعثت داعيًا ورحمة»،[2] «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».[3] وإن كانت الزيادة في آخر هذا الحديث قد رويت مرسلة، إلا أن هنالك أحاديث أخرى قد دعا فيها النبي ﷺ بالهداية لقومه ولغيرهم من غير المسلمين، ومن ذلك:

ما رواه سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».[4] قال الطحاوي: ففي هذا الحديث استغفاره ﷺ لقومه الذين لا يعلمون، وهم الذين لم يؤمنوا به ولم يصدقوه.[5]

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من يوم

(١) رحمة للعالمين، لمحمد المنصورفوري، ص ١٢٣. وهذا الكتاب من ثلاثة مجلدات حول كون النبي ﷺ رحمة للعالمين.
(٢) سبق تخريجه؛ وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (١/ ٢٥١-٢٥٦).
(٣) رواه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ١٦٤، رقم ١٤٤٧) وقال: مرسل.
(٤) رواه مسلم في صحيحه (١٧٩٢)؛ وأبو بكر ابن الضحاك في الآحاد والمثاني (٢٠٩٦)؛ وابن حبان في صحيحه (٩٧٣)، قال ابن حبان: يعني هذا الدعاء أن قال يوم أحد لما شج وجهه قال: (اللهم اغفر لقومي) ذنبهم بي من الشج لوجهي، لا أنه دعاء للكفار بالمغفرة؛ ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٤٨)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٥٦٩٤). قال محقق صحيح ابن حبان: إسناده حسن.
(٥) مشكل الآثار، للطحاوي (٢٠٧٢).

أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا».(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه، على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إن دوسًا عصت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، قال: «اللهم اهد دوسًا وأت بهم».(٢)

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنهم قالوا: يا رسول الله، أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم. فقال: «اللهم اهد ثقيفًا».(٣)

وكان هدي الصحابة رضي الله عنهم متابعًا لهدي النبي عليه الصلاة والسلام في الحرص على هداية غير المسلمين والدعاء لهم بذلك، خاصة الأقارب منهم، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٠٥٩)؛ ومسلم في صحيحه (١٧٩٥)؛ وأبو عوانه في مستخرجه (٩٣/٨)؛ والطبراني في المعجم الأوسط (٣٧٠/٨)؛ والنسائي في السنن الكبرى (٤٠٥/٤)؛ وابن حبان في صحيحه (٥١٦/١٤)؛ وانظر: أخبار مكة، للفاكهي، (١٣٧/٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣١٢/١٦)؛ والبخاري في صحيحه (٤١٣١)، (٢٧٧٩)؛ وفي الأدب المفرد (٢١٤/١)؛ ومسلم (٢٥٢٤)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٧/٨)؛ والحميدي في مسنده (٤٥٣/٢)؛ وابن حبان في صحيحه (٢٥٩/٣)؛ ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٤٨/١)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٤/١١). قال محقق صحيح ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٣/٦)، (٤١١/٧)؛ والترمذي في سننه (٤٠٤٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

مشركة. فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي. قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي. فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال رسول الله ﷺ «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ. فلما جئت فصرت إلى الباب. فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء. قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح. قال قلت: يا رسول الله، أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة. فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا.[1]

(١) رواه أحمد في مسنده (٨٢٥٩)؛ ومسلم (٢٤٩١)؛ وابن حبان في صحيحه (١٠٧/١٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن على شرط مسلم؛ ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٠/٢٥)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣/ ٣٣٠).

المبحث الثالث
الرحمة مع غير المسلمين
بإقامة العدل ومنع الظلم عنهم

من كمال الرحمة، عدم الظلم، وإقامة العدل، ولذا يبين النبي ﷺ رحمة الله تعالى بالمظلوم وأن دعوته مستجابة سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا، فإنه ليس دونها حجاب».[1] ومثل ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».[2] فدعاء غير المسلم قد يستجاب، وخاصة المظلوم. قال ابن تيمية: والخلق كلهم يسألون الله مؤمنهم وكافرهم، وقد يجيب الله دعاء الكفار، فإن الكفار يسألون الله الرزق فيرزقهم ويسقيهم، وإذا مسهم الضر في البحر ضل من يدعون إلا إياه فلما نجاهم إلى البر أعرضوا وكان الإنسان كفورًا.[3]

(١) رواه أحمد في مسنده (١٢٥٧١)؛ قال الهيثمى (١٥٢/١٠): فيه أبو عبدالله الأسدى، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه أبو يعلى (كما فى إتحاف الخيرة المهرة للبوصيرى ٤٣٧/٨، رقم ٨٣٤٦)، والضياء (٢٩٣/٧، رقم ٢٧٤٨)؛ والطبرانى فى الدعاء (٤١٦/٣، رقم١٣٢١). وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: حسن، وله شاهد بلفظ: دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرًا؛ ففجوره على نفسه، انظر السلسلة الصحيحة (٧٦٧). قال محقق مسند أحمد: إسناده ضعيف.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٢٠١٤)، قال أبو عيسى: وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وأبي سعيد وهذا حديث حسن صحيح.

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٠٦/١).

وتفسير إجابة الله تعالى لدعاء المظلوم بغض النظر عن دينه واستقامته، تبينه الرواية التي أوردها الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرًا ففجوره على نفسه».[1] قال ابن تيمية: وأما إجابة السائلين فعامٌ، فإن الله يجيب دعوة المضطر ودعوة المظلوم وإن كان كافرًا.[2]

(١) رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة (٨٧٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار بنحوه وإسناده حسن. وقال ابن حجر في فتح الباري: إسناده حسن. انظر: فتح الباري ٣٦٠/٣. قال المباركفوري: قال المناوي في التيسير: إسناده صحيح (٢٠١٤). وكذلك الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٢٩)، وانظر صحيح الجامع (٣٣٨٢).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٢٣/١).

المبحث الرابع
الرحمة بالنساء والصبيان وكبار السن ورجال الدين غير المسلمين والنهي عن قتلهم

تتأكد الرحمة بالنساء والصبيان وكبار السن وذلك لضعفهم وقلة حيلتهم وكذلك رجال الدين من غير المسلمين لانصرافهم عن أمور الدنيا وتكريس حياتهم لخدمة الآخرين. عن ابن عمر ﷺ أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ مقتولة، «فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان».[1] وقتل النفس من أشد أنواع القسوة، ولذا كان من رحمة النبي ﷺ بالنساء والصبيان وكبار السن نهيه عن التعدي عليهم بالقتل، فعن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث جيشًا قال: «انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا صغيرًا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين».[2]

وسار على هدي النبي ﷺ صحابته الكرام من بعده عليهم الرضوان، فعن أبي عمران الجوني: أن أبا بكر الصديق ﷺ بعث يزيد بن أبي سفيان ﷺ إلى

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٠٣٨)؛ والبخاري في صحيحه (٢٨٥١)، (٢٨٥٢)؛ ومسلم في صحيحه (١٧٤٤)؛ وأبو داود في سننه (٢٦٧٠)؛ والترمذي في سننه (١٥٦٩) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وكرهوا قتل النساء والولدان وهو قول سفيان الثوري والشافعي.

(٢) رواه أبو داود في سننه (٢٦١٤)؛ والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩٣٢)، (١٨٦١٧). والحديث ضعفه الألباني كما في ضعيف سنن أبي داود (٤٥٠)، قال إسناده ضعيف، لجهالة ابن الفرز.

الشام فمشى معه يشيعه، فقال له يزيد: إنى أكره أن تكون ماشيًا وأنا راكب. فقال الصديق: إنك خرجت غازيًا فى سبيل الله وإنى أحتسب فى مشيي هذا معك. ثم أوصاه الصديق فقال: «لا تقتلوا صبيًا، ولا امرأة، ولا شيخًا، كبيرًا، ولا مريضًا، ولا راهبًا، ولا تقطعوا مثمرًا، ولا تخربوا عامرًا، ولا تذبحوا بعيرًا، ولا بقرة إلا لمأكل، ولا تغرقوا نحلًا، ولا تحرقوه».[1]

ويؤكد أبو بكر الصديق رضي الله عنه على عدم التعدي على من نذروا أنفسهم للعبادة وتفرغوا لذلك ولم يتعرضوا للناس بالأذى، فعن ثابت بن الحجاج الكلابي قال: قام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ألا لا يُقتل الراهب في الصومعة».[2]

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٥٩١)، وبوب له: باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما. قال البيهقي: وقد رُوي فى ذلك عن النبى ﷺ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٦٥٥).

المبحث الخامس
الرحمة بالمرضى من غير المسلمين، وعيادتهم، وتمني الخير لهم

الرحمة مع غير المسلمين تتضمن زيارتهم في حال مرضهم، وتفقدهم والسعي في مصلحتهم، ويتأكد ذلك مع الأقربين منهم، وهم الأقارب والجيران فمن دونهم. ومن أشهر ما يروى في ذلك زيارة النبي ﷺ لعمه أبي طالب في مرض موته، حيث روي أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة فقال: «أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبدالمطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله، قال قال رسول الله ﷺ «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك». فأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣] وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦] ».[1]

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٣٧٢٤)؛ والبخاري في صحيحه (٦٣٠٣)؛ ومسلم في صحيحه (١٤١)؛ والنسائي في سننه (٢٠٣٤)؛ وفي السنن الكبرى (١١٣٨٣)؛ والطبراني في مسند الشاميين (٣٠٣٣)؛ وابن حبان في صحيحه (٩٨٢)؛ والحاكم في المستدرك (٣٢٩١) قال أبو عبدالله الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه فإن يونس وعقيلا أرسلاه عن الزهري عن سعيد. وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: صحيح. وأبو بكر بن الضحاك في الآحاد والمثاني (٧٢٠).

ومن الأحاديث في هذا الباب والتي تبين رحمة النبي عليه الصلاة والسلام بجاره اليهودي وزيارته حال مرضه ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم». فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».[1]

وقد سئل الإمام أحمد عن رجل له قرابة نصراني: يعوده؟ قال: نعم. وسئل: يعود الرجل اليهود والنصارى؟ قال: أليس عاد النبي ﷺ اليهودي، ودعاه إلى الإسلام؟[2]

(١) رواه أحمد في مسنده (١٣٩٧٧)؛ والبخاري في صحيحه (١٢٩٠)؛ وأبو داود في سننه (٣٠٩٥).
(٢) أحكام أهل الذمة، (١/ ٢٠٠).

المبحث السادس
الرحمة بذوي القربي من غير المسلمين وصلة رحمهم

الرحم من الرحمن والرحم وشيجة توجب الرحمة، وهي موصولة بالعرش من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله، ولهذا كانت صلة الرحم من الأخلاق التي دعا النبي ﷺ للتحلي بها مع المسلم وغير المسلم من الأقارب، ونجد الصحابة رضي الله عنهم يلتزمون بهذا الهدي النبوي، فهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تحكي فتقول: «قدمت عليَّ أُمِّي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومدته مع أبيها فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها؟ قال: «نعم، صليها».[1]

وتتضمن الصلة والتراحم بين الأقارب الزيارة والهدية، فعن عبدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رأى حلة سيراء[2] عند باب المسجد فقال: يا رسول الله، لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك، فقال رسول الله ﷺ: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة»، ثم جاءت

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٧٠٣٩)، (٢٧٠٤٠)، (٢٦٩٨٤)، (٢٦٩٨٥)؛ والبخاري في صحيحه (٢٤٢٧)، (٥٦٣٤)، (٣٠١٢)، (٥٩٧٨)، (٥٩٧٩)؛ ومسلم في صحيحه (١٠٠٣)؛ وأبو داود في سننه (١٦٦٨)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٨٥/٢٤).

(٢) حلة سيراء: روي بالإضافة كما يقال: ثوب حرير وعن بعضهم بالتنوين على الصفة أو البدل. والحلة ثوبان إزار ورداء والسيراء قال في النهاية بكسر السين وفتح الياء نوع من البز يخالطه حرير كالسيور أي الخطوط، أو شرحه بعضهم بالحرير الخالص، كذا ذكره السيوطي في شرح سنن ابن ماجة.

رسولَ الله ﷺ منها حلل، فأعطى منها عمر منها حلة. فقال عمر: يا رسول الله، كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد[1] ما قلت! قال رسول الله ﷺ: «إني لم أكسكها لتلبسها»، فكساها عمر بن الخطاب أخًا له[2] بمكة مشركًا.[3] يقوم الإمام النووي معلقًا على هذا الموقف: «وفي هذا دليلٌ لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم، وجواز الهدية إلى الكفار».[4]

وتتعدى الصلة والرحمة للقريب غير المسلم لتشمل دائرة أوسع لمن كان له قرابة مع قوم من غير المسلمين. وقد أوصى النبي ﷺ بالقبط خيرًا، روى أبو ذر رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا».[5] قال النووي: وفي رواية «ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، وفيها: فإن لهم ذمة ورحمًا، »وفي رواية «وصهرًا».[6] أما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم.[7]

(١) عطارد بضم العين وكسر الراء، ابن حاجب بن زرارة بن عدي التميمي الدارمي. وفد في بني تميم وأسلم وحسن إسلامه وله صحبة وهو صاحب الحلة السيراء كذا في الإصابة (الترجمة ١٣٦٣، ج ١، ص ٦٥٦).

(٢) عثمان بن عبد حكيم، وهو أخو عمر من أمه، ومُختلَف في إسلامه بعد ذلك، انظر: فتح الباري (١/ ٣٣١).

(٣) رواه مالك في المؤطأ (١٤٣٢)؛ وأحمد في مسنده (٥١٢٥)، (٥٣٦٤)، (٥٧٩٧)؛ والبخاري في صحيحه (٩٠٦)، (١٩٩٨)، (٢٤٧٠)، (٢٤٧٦)، (٥٩٨١)؛ ومسلم في صحيحه (٢٠٦٨)؛ وأبو داود في سننه (١٠٧٦)، (٤٠٤٢)؛ والنسائي في في سننه (١٣٨١)، (٥٢٩٥)، (٥٣١٠)؛ وفي السنن الكبرى (٩٥٧١)، (٩٥٧٢).

(٤) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٤/ ٣٩.

(٥) رواه أحمد في مسنده (١٧٤/٥)؛ ومسلم في صحيحه (٢٥٤٣)؛ والحاكم (٢/ ٦٠٣، رقم ٤٠٣٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي (المستدرك ٢/ ٥٥٣)؛ وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (١٣٧٤)؛ ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٦١/١٩ رقم ١١١)، قال الهيثمى (٦٣/١٠): رواه الطبرانى بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٦) رواه أحمد في مسنده (٢١٥٦٠)؛ ومسلم في صحيحه (٢٥٤٣)؛ وابن حبان في صحيحه (٦٦٧٦).

(٧) شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ٩٧).

المبحث السابع
الرحمة بالمعاهدين ومن في حكمهم

وفيه عدة مطالب

خص النبي ﷺ المعاهدين بمزيد من الأحكام التي توحي بمزيد من التعاطف والرحمة معهم، ابتداء بحفظ أرواحهم، وحفظ أموالهم إلى النهي عن انتقاصهم أو تكليفهم فوق طاقتهم. وفي دراسة موسعة عن أحكام أهل الذمة كتبها المستشرق ترتون أشار لرحمة تشريعات الإسلام بالمعاهدين بقوله: يصر الإسلام على وجوب اصطناع الرفق مع الشعوب المغلوبة على أمرها، ويوصي بحسن معاملتها والتزام العدل معها.[1]

المطلب الأول
حفظ أرواحهم، رحمة بهم

يعد قتل النفس أشد أنواع التعدي والقسوة، ولذا نهى النبي ﷺ عنه أشد النهي وحرمه أشد التحريم، روى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا».[2]

(١) أهل الذمة في الإسلام، ترتون، ص ١٥٧.
(٢) رواه أحمد في مسنده (٦٧٤٥)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح؛ والبخاري (٢٩٩٥)؛ وابن ماجة في سننه (٢٦٨٦)؛ والنسائي في سننه (٤٧٥٠)؛ وفي السنن الكبرى (٨٧٤٣)، (٨٧٤٤)؛

وفي النصوص الصحيحة غنية عن النصوص غير الصحيحة والمحرفة، فالحديث الصحيح السابق فيه من النهي الصريح عن قتل أهل الذمة المعاهدين ما يغني عن كل قول، ومع ذلك يحرف بعض المستشرقين ومن سار على نهجهم نصوص الشريعة ابتغاء ما فيه حماية لأهل الذمة. ونجد على سبيل المثال ترتون يستدل بنص عن الخليفة أبي بكر الصديق لا يتعلق بأهل الذمة ويحرفه ليستدل به على معاملة أهل الذمة في الإسلام فيقول: وقال أبو بكر: «لا تقتلن أحدًا من أهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار».[1] والصحيح أن هذا النص ليس عن أهل الذمة، ففي الطبقات لابن سعد: «واعلم أنه من صلى الصلوات الخمس يصبح في ذمة الله، ويمسي في ذمة الله، فلا تقتلن أحدًا من أهل ذمة الله».[2] كما يرويه البلاذري بسنده قال: عن سلمان ﷺ قال: أوصاني أبو بكر ﷺ فقال: «يا سلمان إنه ستكون فتوح فلا يكونن حظك منها ما جعلته في بطنك وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الخمس فإنه يصبح في ذمة الله، فلا يَقْتُلَنَّ أَحَدًا من أهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيُكِبَّكَ الله على وجهك في النار».[3] ونجد من الباحثين من ينقل عن ترتون هذا النص دون تحقق! وديدن الكتاب الغربيين عند الكتابة في الدراسات الإسلامية أنهم يخطؤون عن سوء فهم أو عن سوء قصد، خصوصًا المستشرقين منهم إلى قرابة نهاية السبعينات من القرن العشرين (١٩٧٠م)، فلا يعتمد على نقلهم ولا على فهمهم للإسلام ومسائله.[4]

(١) أهل الذمة في الإسلام، ترتون، ص ١٥٧. ونجد أن ترتون يحيل النص إلى الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣/ ١٣٢).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٣/ ١٧٧).

(٣) جمل من أنساب الأشراف، للبلاذري، (١٠/ ٨١). كنز العمال، للمتقي الهندي (٤٤٣٥٧) (مسند الصديق ﷺ) (١٦/ ٢٥٦). يرويه بالنص السابق ويحيله إلى (حم في الزهد، وابن سعد وحشيش ابن أصرم في الاستقامة).

(٤) تبين أن المدارس الاستشراقية وحتى نهاية فترة يوسف شاخت (ت: ١٩٦٩) حيث بدأ عدد من المستشرقين بانتقاد مدرسة شاخت، وصارت الدراسات الغربية لعلم الحديث أكثر موضوعية =

المطلب الثاني
حفظ أموالهم رحمة بهم

لا تقتصر الرحمة على حفظ المعاهدين من التعدي البدني عليهم ولكن يشمل النهي عن التعدي على أموالهم، بل يتجاوز النهي عن التعدي على أموالهم إلى الإحسان إليهم حال حاجتهم وكبر سنهم وعجزهم وليس ذلك بعدم أخذ الزكاة منهم بل بإعطاءهم من بيت مال المسلمين لسد حاجتهم وعوزهم.

وحديث النبي ﷺ صريح في النهي عن التعدي على أموال المعاهدين، روى خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ خيبر فأتت اليهود فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم فقال رسول الله ﷺ: «ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها».(١)

وأما الإحسان إلى المعاهدين ومن في حكمهم حال حاجتهم فقد روي عن الصحابة ما تعلموه من النبي ﷺ في معاملة المعاهدين، ومن ذلك ما روى عمر بن نافع عن أبي بكر قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل، شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية، والحاجة والسن. قال: فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل. ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثُمَّ نخذله عند الهرم: ﴿إِنَّمَا

= وبعيدة عن النتقادات التي ليس لها مستند. وللتوسع في مدارس المستشرقين ومواقفهم من السنة النبوية، انظر: الحمودي، فهد. نقد نظرية المدار. الفصل الأول. الطبعة الأولى، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٤.

(١) رواه أحمد في مسنده (١٦٣٧٥)، (١٦٣٧٧)، (١٦٨١٨)؛ وأبو داود في سننه (٣٧٩٤)، (٣٨٠٦)؛ وأبو بكر بن الضحاك في الآحاد والمثاني (٧٠٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٢٧). والحديث ضعفه الألباني، كما في السلسلة الضعيفة (٣٩٠٢).

﴿ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:٦٠]، والفقراء هم المسلمون، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه. قال: قال أبو بكر: أنا شهدت ذلك من عمر ورأيت ذلك الشيخ.(١)

ولم تقتصر معاملة المعاهدين بالإحسان بل تبعهم في ذلك التابعين فقد روي نحو ذلك عن عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ. قال أبو عبيد حدثنا محمد بن كثير عن أبي رجاء الخراساني عن جسر (بن فرقد القصاب) قال شهدت كتاب عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ إلى عدي بن أرطاة قرئ علينا بالبصرة: أما بعد... ثم انظر من قِبَلَك من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجرِ عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه»...(٢)

المطلب الثالث
عدم انتقاصهم، أو تكليفهم فوق طاقتهم رحمة بهم

تبين في المطلبين السابقين رحمة النبي ﷺ بالمعاهدين في حفظهم من الجانب البدني والجانب المالي، وفي هذا المطلب نتناول رحمة النبي ﷺ بالمعاهدين في جوانب أخرى متعددة حتى الجانب النفسي بعدم انتقاصهم. وهذا ما سار عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من بعده، وتبعهم التابعون وخلفاء الإسلام. روى عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنيَة، أنَّ رسول الله ﷺ قال «ألا من ظلم معاهدًا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة».(٣)

(١) الخراج، لأبي يوسف (١٢٦)، قال أبو يوسف: حدثني عمر بن نافع عن أبي بكر قال مرّ عمر... الحديث. وعمر بن نافع الكوفي وأبو بكر صلة بن زفر العبسي الكوفي كلاهما ثقة وأبو بكر أدرك كبار الصحابة، والحديث صحيح الإسناد. وانظر: أحكام أهل الذمة، لابن القيم، (١/ ٣٧-٣٨). الأموال، لأبي عبيد، ص ٤٥، الحديث ١١٩.
(٢) أحكام أهل الذمة، لابن القيم، (١/ ٣٧-٣٨).
(٣) رواه أبو داود (٣٠٥٢)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٨٥١١)؛ وقال الألباني في صحيح الجامع: صحيح (٢٦٥٥).

وهدي النبي ﷺ سار عليه الصحابة رضي الله عنهم، فمما رواه حصين بن عمرو ابن ميمون عن عمر رضي الله عنه أنه قال عند وفاته «أوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم».[1]

وفي وصية أبي يوسف فيما ينبغي أن يكون عليه الخليفة وولي أمر المسلمين، قال أبو يوسف للخليفة هارون الرشيد: «وقد ينبغي يا أمير المؤمنين أيدك الله أن تتقدم فِي الرفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد ﷺ والتقدم لهم حَتَّى لا يُظلموا ولا يُؤذوا ولا يُكلفوا فوق طاقتهم ولا يُؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم».[2]

(١) الخراج، لأبي يوسف، ١٢٤. والحديث في البخاري (٢٨٨٧)، (٢٩٩١)، (٣٤٩٧)، (٤٦٠٦)، (٦٨٩٧).
(٢) الخراج، لأبي يوسف، ١٢٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمة نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

عرض هذا البحث موضوعًا يلزم بيانه ونشره بين المسلمين وغير المسلمين في هذا الزمن الذي تعددت وتنوعت فيه الفتن، وكثر فيه القتل والقتال بين الدول والطوائف والأفراد. فكانت الإشارة للأحاديث النبوية في الرحمة مع غير المسلمين ضرورة في هذه الأزمان لبيان أن النبي عليه الصلاة والسلام كان نبي الرحمة، وأنه بعث هاديًا ورحمة للناس أجمعين.

وبيَّن هذا البحث أن النبي ﷺ كان يدعو للمسلمين وغير المسلمين بالهداية رحمة بهم، حتى مع كون بعضهم عاداه وحاربه وآذاه، فلم يكن رده عليهم ما طلبه بعض الصحابة أن يدعو عليهم بالهلاك، بل بيَّن أنه نبي الرحمة ودعا لهم بالهداية وحرص على ما ينفعهم.

كان حرص النبي ﷺ على ذوي القربي والجيران، وخص كبار السن والنساء والأطفال ومن نذر نفسه للعبادة، خصهم بالتنويه بأن لا يعتدى عليهم. ونهى عن الاعتداء على المعاهدين في أرواحهم، أو أموالهم، أو ظلمهم أو انتقاصهم.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا اتباع هدي نبينا، وأن يعينا على نشر سنته،

وأن يهدي الناس أجمعين لدين خير المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإسفراييني، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ت: ٣١٦). مسند. بيروت: دار الكتب العلمية. أربعة أجزاء.
٢. الأصبحي، مالك بن أنس (ت: ١٧٩). الموطأ. تحقيق عبدالباقي، محمد فؤاد. دمشق: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٨٥، عدد المجلدات٢.
٣. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت: ٤٣٠). معرفة الصحابة. تحقيق العزازي، عادل بن يوسف. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٨، الطبعة الأولى، سبعة أجزاء.
٤. الألباني، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢١). سلسلة الأحاديث الصحيحة. بيروت: المكتبة الإسلامية. ستة أجزاء، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥. الألباني. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، ٣ أجزاء.
٦. الألباني. صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت: المكتب الإسلامي. أشرف على طبعه الشاويش، زهير. جزءان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧. البخاري، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: ٢٥٦). الأدب المفرد. بيروت: دار البشائر الإسلامية. تحقيق عبدالباقي، محمد فؤاد. الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.
٨. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق (ت: ٢٩٢). مسند. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. تحقيق زين الله، محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبدالخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨).

ثمانية عشر جزءًا، الطبعة الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٩. البستي، أبو حاتم محمد بن حبان (ت: ٣٥٤). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق الأرنؤوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء ١٨.

١٠. البخاري. الجامع الصحيح وهو صحيح البخاري. انظر فتح الباري، لابن حجر العسقلاني.

١١. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩). جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦ م. الطبعة الأولى، ١٣ جزءًا.

١٢. البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت:٨٤٠). إتحاف الخيرة المهرة. الرياض: دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.

١٣. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨). السنن الكبرى. وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني، ويليه فهرس الأحاديث من إعداد المرعشلي، يوسف. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢، الطبعة الأولى، عشرة أجزاء.

١٤. البيهقي. شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد. تحقيق الندوي، مختار. أربعة عشر جزءًا، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٥. البيهقي. معرفة السنن والآثار. كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية. تحقيق قلعجي، عبدالمعطي أمين.

١٦. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٩٧). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تحقيق وشرح شاكر، أحمد محمد. بيروت: دار الكتب العالمية، ١٩٨٧، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

١٧. ترتون، أ. س.. أهل الذمة في الإسلام. ترجمة وتعليق حبشي، حسن. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧.

١٨. الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري (ت: ٤٦٣). المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار المعرفة. وبذيله التلخيص للذهبي، بإشراف المرعشلي، يوسف. أربعة أجزاء، دون ذكر رقم الطبعة، دون ذكر التاريخ.

١٩. الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨). مجموع الفتاوى. تحقيق القاسم، عبدالرحمن بن محمد. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥.

٢٠. الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير (ت: ٢١٩). مسند الحميدي. حقق نصوصه وخرج أحاديثه أسد، حسن سليم. دمشق: دار السقا، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، جزءان.

٢١. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت: ٢٧٥). سنن أبي داود. إعداد الدعاس، عزت عبيد وعادل السيد. بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٩، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

٢٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: ٢٣٠). الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر. ٩ أجزاء، دون ذكر رقم الطبعة، دون ذكر تاريخ الطبع.

٢٣. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت: ١٣٥٦). الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة (المجموعة الكاملة). عنيزة: مركز صالح بن صالح الثقافي، ١٤١٤هـ. الطبعة الاولى.

٢٤. ابن سلام أبو عبيد القاسم (ت: ٢٢٤). الأموال. تحقيق عمارة، محمد. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩.

٢٥. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال (ت: ٩١١). مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجة. كراتشي: قديمي كتب خانة، د.ن، د.ط.

٢٦. الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل (ت: ٢٤١). المسند. القاهرة: مؤسسة قرطبة. د. ط.، د. ت.، ستة أجزاء.

٢٧. الشيباني. المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩، الطبعة الثانية، ٥٠ جزءًا.

٢٨. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد العبسي (ت: ٢٣٥). المصنف. بومباي: الدار السلفية. حققه الأعظمي، عامر. خمسة عشر جزءًا، دون ذكر رقم الطبعة، دون ذكر تاريخ الطبع.

٢٩. الضحاك، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت: ٢٨٧). الآحاد والمثاني. تحقيق الجوابرة، باسم فيصل. الرياض، دار الراية، ١٩٩١، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ٦.

٣٠. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت: ٢٦٠). مسند الشاميين. تحقيق السلفي، حمدي بن عبدالمجيد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، ٤ أجزاء.

٣١. الطبراني. المعجم الأوسط. تحقيق الحسيني، طارق. القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥، الطبعة الأولى، عشرة أجزاء.

٣٢. الطبراني. المعجم الكبير. الموصل: مكتبة العلوم والحكم. تحقيق السلفي، حمدي بن عبدالمجيد. عشرون جزءًا، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.

٣٣. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت: ٣٢١). شرح مشكل الآثار. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ستة عشر جزءًا.

٣٤. العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر (ت: ٨٥٢). إتحاف المهرة. تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف الناصر، زهير بن ناصر. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، تسعة عشر جزءًا.

٣٥. الطبراني. المعجم الصغير. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، جزءان.

٣٦. العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٨، الطبعة الأولى، ٤ أجزاء.

٣٧. العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. رقمه عبدالباقي، محمد فؤاد، وقام بإخراجه وراجع تجاربه محب الدين الخطيب. القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، ثلاثة عشر جزءًا.

٣٨. الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس (ت: ٢٨٠). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. تحقيق ابن دهيش، عبدالملك. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، ١٩٩٤، الطبعة الثانية، عدد المجلدات: ستة.

٣٩. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت:٧٥١). أحكام أهل الذمة. حققه وعلق حواشيه صبحي الصالح. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣. الطبعة الثالثة.

٤٠. ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٥). سنن ابن ماجة. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق عبدالباقي، محمد فؤاد. جزءان، دون ذكر رقم الطبعة، دون ذكر تاريخ الطبع.

٤١. المتقي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تحقيق: حياني، بكري حياني وصفوة السقا. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١، الطبعة الخامسة، خمسة عشر جزءًا.

٤٢. المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبدالرحمن (ت: ١٣٥٢). تحفة

الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العالمية، ١٩٩٠، الطبعة الأولى، ١٠ أجزاء.

٤٣. المنصورفوري، محمد سليمان (ت: ١٣٤٨). رحمة للعالمين. بومباي: الدار السلفية، ١٩٨٩، الطبعة الأولى، ٣ أجزاء.

٤٤. الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي. مسند أبي يعلى (ت ٣٠٧). تحقيق أسد، حسين. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤، الطبعة الأولى. ثلاثة عشر جزءًا.

٤٥. النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣). السنن الكبرى. تحقيق البنداري، عبدالغفار وسيد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١، الطبعة الأولى، ستة أجزاء.

٤٦. النسائي. سنن النسائي. اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه أبو غدة، عبدالفتاح. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٨، الطبعة الأولى، تسعة أجزاء.

٤٧. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١). صحيح مسلم بشرح النووي. إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف أبو الخير، علي. بيروت: دار الخير، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ثمانية عشر جزءًا.

٤٨. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر. بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، عشرة أجزاء.

٤٩. اليحصبي، القاضي عياض (ت: ٥٤٤). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. عمان: مكتبة الفارابي، ١٩٨٦. الطبعة الثانية، جزءان.

٥٠. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت: ١٨٣). الخراج. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩، الطبعة الأولى.